مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص297 – ص307
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

منطلقات مدرسة التاريخ الاستعماري كما حددها المؤرخ "جمال قنان"

The premises of the colonial history school as defined by the historian "Jamal Guennan"

د/ علال بيتور
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله allalbitour@gmail.com

تاريخ الاستلام: 16/ 06/ 2022 تاريخ القبول: 18/ 07/ 2022

Abstract:

Professor Doctor Djamal Guennane is considered one of the imminent Professors in the Algerian university. He is also one of the nationalist Historians who contributed in spreading the knowledge of history.

With guiding the Methodology of history in dealing with the Algerian history issues for successive generations of students and searchers.

As he was interested in the western especially the French writings about the Algerian history to reveal their falsification and distortion of the truth.

This study aims to discover what is called the colonial and invasion history through the research of Professor Guennane.

As it is explained by our historian since the invasions followers have made statements about their invaders which became as outlines to many searchers who came later.

Key words: The Algerian history; the historian Djamal Guennane; the colonial history school; outlines; the national history issues.

المؤلف المرسل: علال بيتور
البريد الالكتروني: allalbitour@gmail.com

الملخص:

يعتبر الأستاذ الدكتور "جمال قنان " أحد الأساتذة الكبار في الجامعة الجزائرية، وأحد المؤرخين الوطنيين الذين أسهموا في نشر المعرفة التاريخية، و تصويب المنهج التاريخي في تناول قضايا تاريخ الجزائر لأجيال متعاقبة من الطلبة و الباحثين، وكشف زيغ الفرنسيين و تشويههم لتاريخنا.

إن الذين رافقوا الغزو الفرنسي للجزائر والمكلفين بإنجاز بحوث عن الشعب الجزائري (الأهالي) في تاريخه و ثقافته و جغرافيته، شكلوا مدرسة لكتابة تاريخ أمتنا، عرفت عند أساتذتنا بـ "مدرسة التاريخ الاستعماري".

في هذه الدراسة المتواضعة سنتطرق لمنطلقات هذه المدرسة–كما بينها المؤرخ جمال قنان- التي بنيت عليها وشكلت من خلالها أحكاما نهائية أصبحت محددات منهجية لكل من جاء بعدهم من الباحثين.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الجزائر؛ المؤرخ جمال قنان؛ مدرسة التاريخ الاستعماري؛ المنطلقات؛ قضايا التاريخ الوطني.

1. مقدمة:

شكلت مدرسة التاريخ الاستعماري[1] معضلة كبرى للباحثين الجزائريين، ولكل من تصدى للبحث في تاريخ الجزائر، « فالجهد التخريبي الذي وجهته هذه المدرسة منذ عدة أجيال والذي لا يزال يمارس حتى اليوم، لا يمكن تصفيته الا بجهد مقابل يتحلى بنفس الاصرار وروح المتابعة، يندرج ضمن مهام البناء الوطني و أولوياته في منظور البناء القومي الواسع وتكامله معه للتخلص من التبعية الذهنية التي هي أخطر من كل تبعية».[2] لكن العجز عن تصفية التخريب الممنهج الذي قامت به هذه المدرسة لم يمنع من كشف خباياها، والتحذير من أطروحاتها حتى لا يستمر التخريب و التشويه، فما لا يدرك كله لا يترك جله. وفي هذا الاطار تصدى المؤرخون - رواد مدرسة التاريخ الوطني- لهذه المهمة، وانبروا لكشف الزيغ و التدليس، وتحصين الجيل الصاعد من الباحثين

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص297 – ص307
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الجزائريين حتى يكونوا على بينة من الأمر، وهي الخطوة الأولى في البناء المفاهيمي لمدرسة التاريخ الوطني.

ومن بين هؤلاء الرواد الأستاذ "جمال قنان" الذي ظل ثابتا في ميدان المعركة التاريخية كالطود الأشم -رفقة جيل من المؤرخين- يذود عن حياض الأمة، ويقف في الصفوف الأمامية.

فمن هو المؤرخ الأستاذ الدكتور جما قنان؟ و ماهي منطلقات "مدرسة التاريخ الاستعماري" التي استنبطها من خلال قراءاته لإنتاجها؟

2. محطات هامة في مسيرة الأستاذ جمال قنان:

سوف لن نتعرض في هذا العنصر لحياة الأستاذ قنان مفصلة في جوانبها النضالية و العلمية و الجهادية و السياسية، انما نقتصر على الجوانب العلمية لما لها من علاقة بموضوع الدراسة.

1.2. المسيرة العلمية:

ينتمي الأستاذ قنان الى مجتمع اسلامي يقدس كتاب الله، فكان أول ما يتعلمه القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم دخل المدرسة الابتدائية ثم انضم الى معهد "ابن باديس" في قسنطينة لينال شهادة الأهلية سنة 1955 بعد ثلاث سنوات من الدراسة.[3]

و في سنة 1956 ترسله قيادة الثورة من تونس الى القاهرة ليستفيد من تكون عسكري في مدارس مصر الحربية لمدة سنتين، ثم يلتحق سنة 1958 بالجامعة لمواصلة تعليمه، فيتحصل على شهادة الليسانس في التاريخ من جامعة القاهرة سنة 1963،[4] ثم يدخل الى أرض الوطن ليرسل الى جامعة السوربون لتحضير شهادة "دكتوراه الدرجة الثالثة" في موضوع: "الأزمة الفرنسية الألمانية و القضية المراكشية" سنة 1970 ليعود الى أرض الوطن فينهي مشواره العلمي بشهادة الدكتوراه. أما مسيرته مع الطلبة في جامعة الجزائر فتبدأ من السنة الجامعية 1972/1971.[5]

2.2. مسيرة التدريس:

قاربت مسيرة الأستاذ جمال قنان مع الطلبة في جامعة الجزائر قرابة خمسين سنة متواصلة، في التدرج مع وحدة "أوربا في العصر الحديث، أو فيما بعد التدرج في وحدة منهجية البحث العلمي، وحلقات البحث والاشراف على رسائل الماجستير و أطروحات الدكتوراه، و طلبته اليوم يؤطرون مختلف ثانويات الجزائر و جامعاتها، ومن أوائل طلبته في الماجستير الأستاذ الدكتور: بوضرساية بوعزة في رسالته التي نوقشت سنة1992 بجامعة الجزائر والموسومة: أحمد باي رجل دولة و مقاوم 1848/1826.[6]

كما أسهم الأستاذ جمال قنان مساهمة فعالة في مشروع تعريب العلوم الاجتماعية في الجامعة وتطوير مناهج التدريس بها، فقد كان تحديا بالغ الأهمية لضرورة استقلال الجامعة الجزائرية عن مناهج المدرسة الفرنسية.[7]

وأثمرت جهود الأستاذ أيضا على تطوير معهد العلوم الاجتماعية في مناهجه وبرامج التكوين فيه، حيث أصبحت شهادة الليسانس في أربع سنوات بدلا من ثلاثة قبل ذلك.[8]

ويذكر طلبته – وأنا واحد منهم- أن محاضرات الأستاذ في المنهجية كانت مركزة، وكان الطلبة يحترمون الأستاذ كثيرا لدرجة أنهم يتقاعسون عن سؤاله لشدة هيبته، لكننا كنا نستمتع كثيرا اذا خرج عن الموضوع وحدثنا عن بعض الأحداث التاريخية.[9]

3.2..الانتاج العلمي:

أثرى الأستاذ جمال قنان المكتبة التاريخية بمجموعة من الأعمال القيمة بين مؤلفات و مقالات، لعل أبرز مؤلفاته التي كان له السبق في تناول مواضيعها هي:

- معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619- 1830م)
- العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790-1830م)
- قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.
- نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830م)
- نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830 – 1974م).

كما نشر مجموعة من المقالات في مختلف المواضيع التاريخية، لعل أبرزها ما نشرته مجلة الدراسات التاريخية والموسوم بـ : مدرسة التاريخ الاستعماري بين الأيديولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر.

3. مدرسة التاريخ الاستعماري:

قد لا نعثر على تعريف شامل مانع لهذه المدرسة في عرف النقاد و المؤرخين، لكن نترك المجال للأستاذ جمال قنان ليوضح لنا مفهومها من خلال جهود العاملين فيها: « لقد تجهزت هذه الجهود في ذلك الانتاج الغزير حول تاريخ الجزائر الذي ينطلق من منبع واحد ويستهدف غرضا واحدا مهما تعددت العناوين و تشعبت الاتجاهات، بعض منها عن نية مسبقة و سبق اصرار والأخرى تتبعا واستسلاما، إذ لم تكلف نفسها عناء البحث و التقصي لمنطلقات و قناعات هي في أصلها باطلة و عشوائية لكن أصبحت بفضل ترديدها والتركيز عليها بديهيات و حقائق ناصعة لا تقبل الجدال ».[10]

يعبر الأستاذ قنان عن وصف انتاج هذه المدرسة بشيء من المرارة فيقول: « لا استطيع هنا أن أصف مقدار الألم و الحسرة التي يحس بها كل باحث نزيه يبحث عن الحقيقة عندما يلمس بأدلة مادية ومن خلال مصادر أجنبية (أي غير جزائرية) عنف التجني على الحقيقة و تشويهها والرغبة في تجاوزها و البعد عنها الى ما لا نهاية، والاعتماد لأجل ذلك خطا منهجيا متصلا و مستمرا لتكريس هذا الزيغ وان تعددت التخريجات و الأساليب ».[11]

ثم يواصل الأستاذ فضحه لهذه المدرسة فيفرق لنا بين حقيقة التاريخ وبين التضليل الذي أوقعتنا في عتماته هذه المدرسة فيقول: « فالتاريخ ليس مادة تصيغها الأهواء كيفما اتفق اذا ما أريد به الاستفادة و الاعتبار، وليس للتهويش و التضليل كالذي تعمدته المدرسة التاريخية الاستعمارية، فالمعرفة النزيهة و الموضوعية لماضينا و لتجارب الأجداد و جهودهم ايجابية كانت أم سلبية، هذا التاريخ هو الذي نحن المطالبون بمعرفته و دراسته و استخلاص العبر منه، هذه المعرفة الموضوعية لماضينا

تحجبنا عنها للأسف، الغلالة التضليلية التي نسجت على هذا الماضي، ولن يتسنى لنا تقييمه تقييما موضوعيا الا بإزالة هذه الغشاوة و تبديدها».[12]

4. منطلقات مدرسة التاريخ الاستعماري:

في عجالة يشير الأستاذ قنان الى منطلقات هذه المدرسة فيقول: « و للخروج من الاطار المجرد في التصور للتشويه الذي اعتمدته المدرسة الاستعمارية في تعاملها مع تاريخنا ، فإننا نتوقف عند بعض المنطلقات التي اعتمدتها كأساس لعملها و محور لارتكازها. فأول هذه المنطلقات هو اعتبار الجزائر مستعمرة خاضعة للأتراك، أي بلد يحكمه الأجانب، وإنه من فضائل فرنسا أنها افتكت هاته البلاد من بين مخالب مستعمر متخلف همجي لتضعها تحت حكمها المستنير المتقدم و الانساني، رحمة بسكان البلاد الذين لا هوية لهمن و خدمة للإنسانية و التطور. كما ركزت الأدبيات التاريخية لهذه المدرسة على الترديد بأنه لم يحدث أن كان للدولة الجزائرية وجود البتة عبر التاريخ، كما ركزت هذه الأدبيات و بإلحاح شديد طوال الوجود الاستعماري في البلاد على أن سكان الجزائر هم عبارة عن خليط من أجناس مختلفة و أشتات من قبائل متنافرة لا تجمع بينهم رابطة الشعور بالانتماء الى أرض واحدة و بلد واحد، و ينعدم بينهم الانسجام و التلاحم و التفاهم، وتصل هذه الأدبيات في التضليل و البعد عن الحقيقة عندما تؤكد أن الوطنية الجزائرية أوجدتها فرنسا بحكم الاصلاحات التي أدخلتها و التنظيمات الادارية و الاقتصادية و المالية التي أقامتها في البلاد مما أوجد شروطا " موضوعية " لظهور و نمو هذه الوطنية».[13]

1.4. اعتبار الجزائر مستعمرة خاضعة للأتراك:

تؤكد مدرسة التاريخ الاستعماري أن الفرنسيين لما حلوا بالجزائر في 1830 كانت مستعمرة (تركية) يحكمها الأوجاق، دون أن يتعبوا أنفسهم في التدليل على ادعاءاتهم، أو ذكر القرائن التي اعتمدوا عليها في هذا الحكم. يقول "بير بوايي (Pierre Boyer): « لقد أعلمنا ليو بارب أن الجزائر أصبحت في القرن السادس عشر "أوجاقا" تولى فيه الرياس والانكشاريون زمام الحكم، وأصبحت السلطة المطلقة في حوزتهم في حين أن

السكان كانوا بكل طيبة خاطر يساهمون مساهمة ناجعة في الأعمال للصوصية البحرية».[14]

وللأسف اتبع كثير من الكتاب الآخرون (غير الفرنسيين) هذا المنطلق و الحكم الخاطئ المجانب للصواب، فجاءت كتاباتهم على نحو مماثل لمدرسة التاريخ الاستعماري، فمثلا يؤكد "محي الدين جندر" بأن حكومة أتراك الأوجاق و الرياس –بحسب تعبيره- « أنشئت و تدعّمت و حافظت على بقائها، لا نتيجة تطور ساهم به السكان، وانما بفضل تحكم الاقطاع و تفكك المجتمع و تلاشي السلطة و ركود الاقتصاد وانهيار المدن وتقهقر الزراعة».[15] أما عبد الرحمان بن آشنهوا فيرى « بأن الادارة التركية عبارة عن أداة تعمل لملء أكياس الخزينة و جيوب الأقلية التركية الحاكمة المسيطرة، مما جعل ثروة البلاد في مثل هذا الوضع أشبه شيء بقطعة حلوى كل موظف يأخذ منها حسبما يخول له منصبه».[16]

2.4. الجزائر لم يكن لها وجود عبر التاريخ:

تنكر هذه المدرسة –ولا تزال- أن يكون للجزائر دولة، والغرض من ذلك شرعنة الاستعمار، فالغزو الفرنسي جاء للإطاحة بالاحتلال التركي و ليس بالدولة الجزائرية التي لم تكن موجودة أبدا. إن انكار وجود دولة جعل مدرسة التاريخ الاستعماري –ومن تبعها- تتخبط في الأوهام، فمرة هي ولاية عثمانية، ومرة أخرى إيالة عثمانية، ومرة ثالثة مستعمرة تركية، بل مستعمرة على الدوام، يقول غابريال كامبس: « إنه ما كان ينبغي أن يكون مركز شمال افريقيا لتقام بأرضه حضارة أصلية، تستميل القلوب و تمتد الى جميع أطراف البلاد، ليس الا منطقة واسعة الأرجاء كامدة اللون منفتحة على ثقافات الشرق و الغرب».[17]

ويقوق غوتيي في نفس الاتجاه: « كلما توغلنا في الماضي لاحظنا سلسلة متصلة من الاحتلال الأجنبي، فالفرنسيون حلوا محل الأتراك الذين خلفوا العرب. وكان هؤلاء العرب حلوا محل البيزنطيين الذين سبقهم الوندال، وكان هؤلاء الوندال قد قاموا مقام

الرومان الذين خلفوا القرطاجيين. ولا بد أن نشير الى أن الغزاة مهما كانوا يظلون أسياد المغرب الى أن يخرجهم منه غزاة جدد فما أقلح الأهالي يوما في طرد الغزاة الأسياد».[18]

3.4. سكان الجزائر خليط بين أجناس متنافرة لا تجمعهم رابطة:

هذا المنطلق ينفي وجود مجتمع متجانس، فهو يركز على أفراد مختلفين لا يربطهم رابط، أي ابعاد عنصر الهوية الاسلامية التي شكلت عبر العصور عامل توحيد وقوة، والغرض هو تجريد المجتمع من سلاحه القوي، وتفتيته ليسهل ابتلاعه. إن العزف على نغمة العرقيات لبث البلبلة في صفوفه والقضاء على روحه المعنوية كان ولا يزال الوتر الحساس الذي تعزف عليه مدرسة التاريخ الاستعماري لإحكام سيطرتها على المجتمع بأكمله. إنها تلغي حضارة المجتمع الأصيلة لتدعي أن سكان شمال افريقيا شكلوا مع جيرانهم ما يسمى بحضارة البحر المتوسط؟؟؟ يقول غابريال كامبس: « لقد سمحت العلاقات القائمة بين بلاد البربر والبلدان المجاورة بإعداد حضارة ريفية ذات طابع متوسطي، حضارة هيأتها مكتسبات العصر الحجري الحديث، وكان أن أصبحت هذه الحضارة دائمة بدوام البربر أنفسهم، ورغم القرون المثقلة بالأحداث فلم يطرأ أي تغيير على هذه الحضارة وعلى هؤلاء البربر، فالفلاحون وهم اليوم يستقرون بمرتفعات التل يطلعوننا على نمط حياة المقيمين الذين كانوا قبل الأزمنة التاريخية يزرعون أراضي المغرب الوعرة، أما البدو المعربون في غضون القرون الأخيرة فلم يطرأ عليهم أيضا أي تغيير فعصور نشوء البشرية لا تبدو عصور غابرة».[19]

4.4. الوطنية الجزائرية أوجدتها فرنسا بإصلاحاتها:

لقد كرست مدرسة التاريخ الاستعماري أن الحركة الوطنية الجزائرية من صنع فرنسا، وأن الشعور الوطني صنعته اصلاحاتها بعد الحرب العالمية الأولى، حتى صار الكتاب الجزائريون يؤرخون للحركة الوطنية بعد إصلاحات فيفري 1919، وصارت قضية منتهية لا تقبل التراجع، وهي لعمري مغالطة تحتاج الى توضيح.

هناك فرق بين الحركة الوطنية بمختلف شخصياتها وتصوراتها وطرق نشاطها منذ الغزو الفرنسي لأرض الجزائر، وبين النشاط الحزبي الذي سمحت به الادارة الاستعمارية للجزائريين.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أليست المقاومة العسكرية منذ اليوم الأول للغزو حركة وطنية و شعور قومي يدفع بكل قوة الى التضحية من أجل الوطن، أليست مختلف الثورات في ربوع الوطن حركة وطنية وشعور وطني يسعى لطرد الاحتلال...يقول الأستاذ قنان: « كان من تأثير هذه المدرسة على ذهنيتنا موقفنا المجحف و غير العادل بشأن قيادات المقاومة حين رفعنا البعض الى درجة التقديس و وضعنا البعض الآخر في زاوية الاهمال وعاملناهم بالجحود و النكران. ولو تم تسليط الأضواء على كل الظلال التي تحيط بقيادات المقاومة لاتضحت الأدوار على حقيقتها وأخذ كل ذي حق حقه».[20]

ومما عقب به الأستاذ قنان على عمل هذه المدرسة قوله: « لقد عمدت هذه المدرسة الى محاولة طمس مآثر الشعب الجزائري وأمجاده عبر التاريخ لنكران وجود ذاته ومنازعته حقه في أن يكون له تاريخ و ماض مثل أي شعب، ولقد بذلت كل ما في وسعها في هذا المجال لدعم سياسة الاحتلال الرامية الى طمس معالم شخصيته ومقاومته بتقديم "الأدلة و الحجج" على انعدام هذه المقومات عبر التاريخ و تسهيل مهمة الادارة الاستعمارية الهادفة الى تحويل شعب بكامله من حالة شعب الى حالة أفراد مدجنين، وكما مهملا لا يستحق الاشارة اليه أو تلمس ماضيه الا بالقدر الذي تدعوا اليه الحاجة في منظور علاقاته بالمستوطنين أو بإدارة الاحتلال».[21]

5. **خاتمة:**

من خلال ما سبق عرضه يتبين لنا أن الأستاذ جمال قنان بذل جهودا – مع غيره من الأساتذة الافاضل- من أجل كشف حقيقة مدرسة التاريخ الاستعماري وفضحها بتزييفها للحقائق ونشرها للمغالطات وتشويهها لتاريخ الجزائر في كل مراحله، بل بضربه في الأساس ونفي وجوده كشعب ينتمي لأمة وحضارة عريقة، وذلك ليسهل للمحتل السيطرة عليه و على مقدراته.

واذ نذكر اليوم الباحثين من طلبة الأستاذ الفاضل فمن أجل مواصلة هذا العمل الكبير الذي يحتاج الى جهود جبارة للوصول به الى اعادة كتابة تاريخنا الوطني على أسس علمية موضوعية سليمة لا غش فيها و لا تدليس.

الهوامش:

---

[1]. أطلق الأستاذ جمال قنان على هذه المرسة "مدرسة التاريخ الاستعماري" كما هو مبين في العنوان و في العرض، أنظر: جمال قنان، **مدرسة التاريخ الاستعماري بين الأيديولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر** في: مجلة الدراسات التاريخية، المجلد الثالث، العدد 2، جوان 1988، ص 128-137. وسمّاها في موضع آخر: " المدرسة التاريخية الاستعمارية" انظر: جمال قنان، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ط) الجزائر 1994، ص 21. و أطلق آخرون عليها: مدرسة التاريخ الاستعمارية. بنسبة الاستعمار الى المدرسة. أنظر: محمد العربي الزبيري، **في رحاب مدرسة التاريخ الوطنية**، دار كوكب العلوم، (د.ط) الجزائر 2022، ص 13.

[2]. جمال قنان، **قضايا ودراسات**. المرجع السابق، ص 22.

[3]. عبد الله مقلاتي، **إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس و طلابه في الثورة التحريرية**، دار الهدى للطباعة و النشر، (د.ط) الجزائر 2014، ص 163.

[4]. الصالح بن سالم، **الدكتور الراحل جمال قنان مسيرة مجاهد و مؤرخ**، في البصائر، العدد 8-31 أوت 2021.

[5]. بوضرساية، المرجع السابق، ص 22.

[6]. أنظر: محمد السعيد ترفاس، **دليل الرسائل الجامعية (دكتوراه، ماجستير، دكتوراه درجة 3) المناقشة بقسم التاريخ من سنة 1968 إلى سنة 2019**، مذكرة مخطوطة ، الجزائر 2019.

[7]. بوضرساية، المرجع السابق، ص 23.

[8]. نفسه، ص 25.

[9]. مولود اعويمر، **حوارات في الفكر و التاريخ**، (د.د.ط) الجزائر 2020، ص 145.

[10]. قنان، **قضايا و دراسات**، المرجع السابق، ص 19.

[11]. نفسه، ص 20.

[12]. نفسه، ص 21.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[13]. نفسه، ص 22.

[14]. نقلا عن محمد الشريف ساحلي، **تخليص التاريخ من الاستعمار**، تر محمد هناد و محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، (ب.ت) (ب.ط) (ب.م) ص 17.

[15]. نقلا عن ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية- دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العثمانية، (ط.2) دار البصائر، 2009 الجزائر، ص 30.

[16]. نفسه.

[17]. نقلا عن ساحلي، المرجع السابق، ص 15.

[18]. عبد السلام همال، المدرسة التاريخية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر1830-1962 الأسطورة القبائلية البربرية نموذجا، في: مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، العدد 08 جانفي 2015، ص 25.

[19]. نقلا عن ساحلي، المرجع السابق، ص 13.

[20]. قنان، **قضايا ودراسات**، المرجع السابق، ص 24.

[21]. قنان، **مدرسة التاريخ الاستعماري**، المرجع السابق، ص 135.

مجلة الدراسات التاريخية